

رسالة

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أ. د. عبدالله بن محمد الطيار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الكتاب منشور في



رسالة في
الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر

لسماحة العلاّمة الشيخ

محمد بن إبراهيم بن سيف - رحمه الله -

(000 - 1268هـ)

شرحها / فضيلة الشيخ

أ.د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

الأستاذ بجامعة القصيم

ترتيب

فهد بن عبد الله السيف

ح دار المتعلم، 1424هـ/2003م
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر،
رسالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر -
الرياض.
... ص 14 × 21سم
ردمك: × - 00 - 878 - 9960
1- 2- أ- العنوان.
ديوى 000 000/00
رقم الإيداع: 0000 /00
ردمك: ×- 00- 000 – 9960

الطبعة الأولى 1425هـ/2004م
دار المتعلم للنشر والتوزيع **المملكة العربية السعودية**
الزلفي هاتف: 064230771

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

مما لا شك فيه أن الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر أحد دعـائم هـذا الدين وأحد مبانيه العظام التي لا قـوام لأمة الإسلام إلا بـه، بل لا خيرية لها إلا به، قال تعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ[1] ولما كان الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر منزلته عظيمة في دين الله اعتنى به أهل الفضل من علماء هـذه الأمة فتجـدهم في جميع المناسبات من خطب ودروس ووعظ وإرشاد بل في كتابـاتهم ومراسـلاتهم يركزون عليه لعلمهم أن التهاون في شأنه يـؤدي بالأمة إلى الضـياع واللعن والطرد قال تعـالى: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَـرُوا مِنْ بَنِي إِسْـرائيلَ عَلَى لِسَـانِ دَاوُد وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ[2].

وممن اعتنى بهذا الجانب سماحة الشيخ محمد ابن إبـراهيم بن محمد بن سليمان السيف - رحمه الله - وأجـزل له المثوبـة. فقد ألف في ذلك العديد من الكتب والرسـائل ونصح بلسـانه وبقلمه كل من حـاد عن طريق الله المستقيم. وخير دليل على ذلك هذه المخطوطة الـتي بين أيـدينا فقد أجـاد فيها وأفاد - رحمه الله -.

عملي في هذه المخطوطة:

لقد منَّ الله عليَّ بـأن أهـديت إليَّ هـذه المخطوطة أهـداها إلي أخي الفاضل فهد بن عبدالله السيف - حفظه الله -.

فقمت بـإخراج أحاديثها والتعليق على بعض ما جـاء فيها ما أمكن. ولما كانت هذه المخطوطة قد جمعت أموراً كثـيرة من الأمر والنهي ألحقت بكل ما ذكره الشيخ دليلاً من القرآن والسـنة مع عـدم الإطالة في ذكر الأدلة مع بيان درجات الأدلة من حيث الصحة والضـعف والتركـيز في ذكر ما جـاء في أدلة السـنة على الأحـاديث المتفق عليها أو ما رواها البخـاري أو مسـلم، نسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع بها، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح إنه سميع مجيب.

أ.د عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار
24/ رجب /1423هـ
الزلفي ص.ب 188
الرمز البريدي 11932

---

[1] (?)آل عمران: 110.
[2] (?)المائدة: 78، 79.

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفضـيلة الشيـخ الأسـتاذ الـدكتور/عبد الله ابن محمد بن أحمد الطيــار ســلمه الله تعــالى آمين الســلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فشكراً لكم على زيـارة محافظة بقعـاء في منطقة حائل ولعل من أثمن وأغلى ما أهديه لكم: (رسالة في الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر).

وهـــذه المخطوطة للوالد العلامة ســـماحة الشـــيخ محمد ابن إبراهيم السيف - رحمه الله -.

ونظــراً لما تتمــيزون به من مكانة علمية وبحث علمي وتأصــيل شرعي وقدرة على التـأليف والتحقيق فـإني ألتمس منكم حفظكم الله إخراج هذه المخطوطة ليستفيد منها النـاس ولكم أن تخرجوها بالصورة التي ترونها نافعة لعباد الله، وتكون من العلم النافع الــذي ينفع الإنسان بعد مماته.

ســـدد الله خطـــاكم وأجـــزل لكم المثوبة ونفع بكم الإســـلام والمســلمين وجــزاكم الله عنا وعن إخــوانكم طلاب العلم خــير ما جزى شيخاً عن طلابه وتقبلوا تحيات ابنكم وتلميذكم.

أبو عبد الرحمن
فهد بن عبد الله السيف
محافظة بقعاء - منطقة حائل
جوال / 053176542

ترجمة صاحب المخطوطة

هو سماحة العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد ابن سليمان بن سيف المسيكي السبيعي العنزي أصله من آل سيف من بلدة ثادق عاصمة بلدان المحمل.

المولد والنشأة:

أما عن سنة ولادته فلم يقف أحد على عام ولادته على ما أعلم ولذا قال الشيخ البسام ((لم أقف على سنة ولادته))[3] وبذلك قال أيضاً علي الهندي[4].

أما نشأته:

فقد نشأ في بيت علم وفضل فأبوه إبراهيم بن سيف - رحمه الله - كان عالماً من علماء (ثادق من بلدان المحمل) فكان ماهراً في علم الفقه والحديث ومصطلحه ومن أوعية الحفظ ولذا عينه الإمام عبد الله بن سعود قاضياً في عمان ثم في بلدان سدير. ولما حصل هدم الدرعية وما حولها على يد الباشا هرب إلى رأس الخيمة تباعداً من الفتن وخوفاً من الأذى فاستمر فيها مرشداً وواعظاً وداعية خير فلما استتب الأمن في نجد عاد إليها فيمن عاد فتعين قاضياً في الرياض في عهد الإمام تركي بن عبدالله وعهد ابنه فيصل. وكان الإمام فيصل يستشيره لأنه كان سديد الرأي، أميناً على السر.

فهذه نبذة عن حياة والد صاحب المخطوطة ولا شك أن لهذه الأبوة تأثيراً في حياة الابن[5].

ولم يكن الأمر مقصوراً على والد صاحب المخطوطة بل أعمامه كانوا أهل علم وفضل فعماه غنيم ابن سيف وعبد الله ابن سيف كانا قاضيين في عنيزة.

طلبه للعلم وشيوخه:

قال ابن بشر في عنوان المجد:

((كان الشيخ محمد بن سيف عالماً علامة محققاً فاضلاً، له اليد الطولى في الفقه وشارك في غيره وله معرفة ودراية، ثم قرأ في جملة من العلوم، وأكثر قراءته على الشيخ عبد الرحمن بن حسن ثم قرأ على أبيه إبراهيم ابن سيف، والشيخ عبد الرحمن بن حسن أول مشايخه فأخذ عنه النحو والتجويد ومبادئ العلوم الشرعية،

---

3 (?) علماء نجد خلال ثمانية قرون 5/451.

4 (?) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد محمد القاضي 2/196.

5 (?) انظر ترجمة الشيخ إبراهيم بن سيف رحمه الله في روضة الناظرين 1/35. علماء نجد خلال ثمانية قرون (عبدالله البسام) 1/311.

كما قرأ على أبيه التفسير والحديث)).
ثم سافر إلى مصر في حدود سنة أربع وخمسين ومائتين وألف فيما ذكر، وحصَّل جملة من فنون العلم والأكثر في معاني البيان والحساب[6].
ومن أبرز شيوخه أيضاً عماه غنيم وعبد الله وهما كما ذكرنا آنفا أهل علم وفضل وقد ترجم لهم سماحة الشيخ عبد الله البسام في كتابه علماء نجد ومن شيوخه أيضاً أحمد بن حسن بن رشيد المشهور بالحنبلي[7].

ثناء العلماء عليه:

قال العلامة الشيخ عبدالله البسام - رحمه الله - وقد أثنى على المترجم له (يعني الشيخ محمد ابن سيف - رحمه الله -) ثلة من المؤرخين بسعة العلم ووفور العقل والاستقامة في الدين. وله الباع الطويل في الأدب والتاريخ وكان يجيد قرض الشعر بمهارة ودرس في حائل وتخرج عليه عدد كبير من الطلبة وانتهى الإفتاء والتدريس إليه في حائل وماحولها، واشتهر بعلوم جمة وذاع صيته[8].
قال عنه محمد القاضي:
وله حواش مفيدة ورسائل عديدة وكان لا يخاف في الله لومة لائم قوياً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وله مهابة ولكلمته نفوذ وكان محبوباً لدى الخاص والعام كريماً سمحاً عزيز النفس زاهداً ورعاً ومرجعاً في الأنساب وفي الفرائض وحسابها، مجالسه مجالس علم ممتعة للجالس[9].
وفاة الشيخ - رحمه الله -:
توفي الشيخ - رحمه الله - في حائل وقبره في المقبرة الشمالية واختلف في تاريخ وفاته، قيل في عام 1265هـ. قال العلامة عبدالله البسام:
لكن الصواب أنه توفي بعد عام 1268هـ كما تقدم أن تعيينه للقضاء كان 1268هـ. والله أعلم[10].

ذريته:

ذرية يقال لهم آل سيف وهم يقيمون الآن في محافظة بقعاء

---

6 (?) علماء نجد عبد الله البسام 1/451.
7 (?) انظر ترجمته في علماء نجد 1/457.
8 (?) علماء نجد 5/452.
9 (?) روضة الناظرين محمد القاضي 2/197 198.
10 (?) علماء نجد 5/453.

إحدى محافظات منطقة حائل في الجهة الشمالية الشرقية[11].

ولقد كان له أخ واحد وهو الشيخ عبد الرحمن وكان طالب علم - رحمه الله -.

أما أولاد الشيخ محمد بن سيف فله ولد واحد وهو الشيخ سـعد - رحمه الله - حيث كان خطيباً ومرشداً في بقعاء، وقد خلف الشـيخ سعد ثلاثة أولاد وهم:

عبدالله ومحمد وعبد العزيــز، وقد عرفــوا رحمهم الله بالصــلاح والأمانة.

نسـأل الله تعـالى بأسـمائه الحسـنى وصـفاته العلى أن يغفر له وأن يجمعنا به في دار كرامته إنه سميع مجيب.

---

11 (?) المرجع السابق.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين.

من محمد ابن سيف إلى من يـراه ويسـمعه من الإخـوان وفقهم الله لطاعة الرحمن واتباع سنة رسـول الملك الـديان وأعـاذهم من الهوى والنفس والشيطان[12]. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فالذي أحبه لي ولكم هو التعاون على البر والتقوى والتناصح في ذلك قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِـرِّ وَالتَّقْـوَى وَلا تَعَـاوَنُوا عَلَى الإثْمِ وَالْعُـدْوَانِ وَاتَّقُـوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَـدِيدُ الْعِقَـابِ﴾[13] وقـال: ﴿وَالْعَصْـر * إِنَّ الإنسَـانَ لَفِي خُسْـرٍ * إِلا الَّذِينَ آمَنُواوَعَمِلُـوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[14].

قـال الإمـام الشـافعي - رحمه الله -: النـاس في غفلة عن هـذه الآية وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[15] أي في الدين والتناصح والتناصر والتواصي بالخير وقال ﷺ: ((الدين النصيحة[16].قالوا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))[17]. وفي حـديث جرير بن عبدالله ﷺ (بـايعت رسـول الله ﷺ على النصح لكل مسلم)[18].

و قال ﷺ: ((لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))[19].

ومن التناصح الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر قـال تعـالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَـدْعُونَ إِلَى الْخَيْـرِ وَيَـأْمُرُونَ بِـالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَـوْنَ عَنِ الْمُنْكَـرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُـونَ﴾[20]. وقـال تعـالى: ﴿خُـذِ الْعَفْـوَ وَأْمُـرْ بِـالْعُرْفِ وَأَعْـرِضْ عَنِ الْجَـاهِلِينَ﴾[21]. وقـال: ﴿وَالْمُؤْمِنُـونَ وَالْمُؤْمِنَـاتُ بَعْضُـهُمْ أَوْلِيَـاءُ بَعْضٍ يَـأْمُرُونَ بِـالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَـوْنَ عَنِ الْمُنْكَـرِ وَيُقِيمُـونَ الصَّـلاةَ وَيُؤْتُـونَ الزَّكَـاةَ وَيُطِيعُـونَ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ

---

12 (?) افتتح المؤلف رحمه الله هذه الرسـالة بالـدعاء للمـدعو، وهـذا بلا شك أسـلوب لطيف يدل على حرصه رحمه الله على هد المدعو، وهذا كان دأب مشـايخنا كشـيخ الإسـلام محمد بن عبد الوهـاب وأحفـاده نجـدهم يسـتهلون رسـائلهم ومراسـلاتهم بالدعاء.

13 (?)المائدة: 2.

14 (?)العصر.

15 (?)الحجرات: 10.

16 (?) معـنى قوله ﷺ **(الـدين النصـيحة)** أي أن الـدين الإسـلامي عمـاده وقوامه النصيحة، وهي كلمة جامعة معناها: حيازة الخير للمنصوح له.

17 (?) رواه مسلم برقم (55).

18 (?) رواه البخاري (1/128،129)في الفتح ومسلم برقم(56).

19 (?) رواه البخاري فتح الباري (1/53،54) ومسلم برقم(45).

20 (?) آل عمران: 104.

21 (?) الأعراف: 199.

أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[22].

وقـال تعـالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَـرُوا مِنْ بَنِي إِسْـرائيلَ عَلَى لِسَـانِ دَاوُدَ وَعِيسَـى ابْنِ مَـرْيَمَ ذَلِـكَ بِمَا عَصَـوْا وَكَـانُوا يَعْتَـدُونَ * كَـانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[23].

وقـال: ﴿فَلَمَّا نَسُـوا مَا ذُكِّرُوا بِـهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَـوْنَ عَنِ السُّـوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[24].

و قـال ﷺ: ((مثل القـائم في حـدود الله والواقع فيها كمثل قـوم استهموا على سفينة فصار بعضهم في أعلاها وبعضـهم في أسـفلها وكـان الـذين في أسـفلها إذا اسـتقوا المـاء مـروا على من فـوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخـذو على أيـديهم نجو جميعـاً))؛ رواه البخاري[25].

وقـال ﷺ: (إيـاكم والجلـوس في الطرقـات) فقـالوا يارسـول الله مالنا من مجالسنا بد، نتحدث فيها، فقال ﷺ: ((فإذا أبيتم إلا المجلس فـأعطوا الطريق حقـه)) قـالوا وما حق الطريـق؟ قـال: كف الأذى وغض البصر ورد السلام والأمر بـالمعروف والنهي عن المنكـر).[26]

وقال ﷺ: ((لتـأمرن بـالمعروف ولتنهـون عن المنكر أو ليوشـكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده ثم تدعونه فلا يستجاب لكم))[27].

فعليكم بتقوى الله فإنها الجامعة لكل خير وبها يـدفع كل شر[28]، ومعنى التقوى فعل ما أمر الله به ورسـوله وتـرك ما نهى الله عنه ورسوله[29]. وأن يعمل العبد بطاعة الله على علم من الله ويخشى

---

22 (?) التوبة: 71.

23 (?) المائدة: 78).

24 (?) الأعراف: 165).

25 (?) رواه البخاري فتح الباري(5/94)عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

26 (?) رواه البخاري فتح الباري(2/81) ومسـلم بـرقم (2121) كلاهما عن أبي سـعيد الخدري ﷺ.

27 (?) الحديث رواه أبو داود برقم 4336 عن أبي مسعود ﷺ والحديث فيه انقطاع، ولذا ضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود برقم (932) وفي ضـعيف سـنن ابن ماجة برقم (4006).

28 (?) هذا من أعظم ثمرات التقـوى، فحصـول الخـير ودفع الشر مقـرون بتقـوى الله تعالى قال تعالى: ﴿**وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**﴾ (فصـلت:18) فبـالتقوى تحصل محبته لوليه ﴿ **فَـإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ**﴾ (آل عمـــران: 76) وبها تحصل ولايته ﴿**وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ**﴾ (الجاثيـة: 19) وبها تحصل الرحمة ﴿**وَاتَّقُـوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ (الحجرات: 10) فإذا حصلت الرحمة حصل خير الدنيا والآخرة.

29 (?) وبهـذا قـال العز بن عبدالسـلام رحمه الله ((التقـوى فعل الواجبـات وتـرك المحرمات، وهي وصية الله في الأولين والآخرين)) (شجرة المعارف ص 43). وبهذا قال أيضاً شيخ الإسـلام ((التقـوى هي فعل ما أمر الله به وتـرك ما نهى الله عنـه))

عقاب الله[30].

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾[31].

وقال: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً﴾[32].

وقال: الرسول ﷺ: ((يا أيها الناس اتقوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا أمراءكم تدخلوا جنة ربكم))[33].

و أخلصوا أقوالكم وأفعالكم فإن الأعمال بنيات وإنما لكل امرئ ما نوى[34].

فمن تمت نيته تم عونه من الله سبحانه وتعالى[35]، وإن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لله صواباً على سنة نبيه محمد ﷺ[36] قال صلعم[37] عن الله أنه يقول: ((أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه))[38]

مجموع الفتاوى (3/1416).

30 (?) قال طلق بن حبيب رحمه الله (التقوى عمل بطاعة الله رجاء رحمة الله على نور من الله والتقوى ترك معصية الله مخافة الله على نور من الله) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (99) بسند صحيح.

قال الذهبي رحمه الله تعليقاً : (أبدع وأجاد فلا تقوى إلا بعمل ولا عمل إلا بتر ومن العلم والاتباع، ولا ينفع ذلك إلا بالإخلاص لله، لا يقال: فلان تارك للمعاصي بنور الفقه إذ المعاصي يفتقر اجتنابها إلى معرفتها، ويكون الترك خوفاً من الله، ولا يمدح بتركها فمن داوم على هذه الوصية فقد فاز) سير أعلام النبلاء (4/601).

31 (?)الطلاق الآيات (2،3) ومعنى ال أن من حقق تقوى الله جعل له مخرجاً من كرب الدنيا والآخرة، ورزقه الله من جهة لا تخطر على باله، نسأل الله تعالى أن يرزقنا تقواه.

32 (?)الطلاق: 5).

33 (?) الحديث رواه الترمذي في سننه برقم (616) وصححه الألباني في صحيح الترمذي (1190) وبرقم (502).

34 (?) يشير إلى حديث عمر بن الخطاب ؓ (إنما الأعمال بالنيات) البخاري (1/7) ومسلم برقم (3530).

35 (?) فكلما كان العبد إخلاصه أقوى كلما نال معية الله له، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ**﴾ (النحل:128) والإحسان هو أعلى درجات الإيمان وهو بلا شك أعلى درجات الإخلاص.

36 (?) هذان هما الشرطان اللذان لا يتحقق قبول العبادة إلا بهما، وهما: الأول الإخلاص لله تعالى. الثاني: أن يكون العمل صواباً يعني على وفق ما جاءت به السنة، فإذا فقدت العبادة أحد هذين الشرطين لم تقبل، وبهذا قال سلف الأمة.

37 (?) قوله (صلعم) كتابة ﷺ بهذه الطريقة مما أنكره بعض السلف رضوان الله عليهم فلا ينبغي كتابتها بهذه الصفة، بل على الإنسان إذا صلى على النبي فليكتب ﷺ.

38 (?) رواه مسلم برقم (2985) عن أبي هريرة ؓ.

وحافظوا على الصلوات[39]. في أوقاتها[40] بشروطها[41] وأركانها[42] وواجباتها[43] وسننها[44] فإنها عمود الإسلام[45] ونور السماوات والأرض[46] من حفظها فقد حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[47] عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله يقول:((ولو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا، قال فذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا))[48] وقال : ((من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله))[49] قال عمر

---

39 (?) لقوله تعالى: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾ (البقرة:238).

40 (?) لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً**﴾ (النساء: 103).

41 (?) فمن شروطها: دخول الوقت، والطهارة من الحدث، والنجس، والنية واستقبال القبلة وكذا الإسلام والعقل والتمييز.

42 (?) ومن أركانها: القيام فيها، وتكبيرة الإحرام، والفاتحة، والركوع، والسجود والاعتدال منها، والجلوس بين السجدتين، والطمأنينة، والتشهد الأخير، والصلاة على النبي .

43 (?) ومن واجباتها: التكبير في غير تكبيرة الإحرام، وقول سمع الله لمن حمده، والتسبيح في الركوع والسجود والتشهد الأول وقول رب اغفر لي.

44 (?) وسننها: نوعان قولية، وفعلية:
فالفعلية كرفع اليدين حال تكبيرة الإحرام، وعند الركوع، وعند الرفع منه، وعند القيام من التشهد الأول. ومن السنن أيضاً العملية وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة وكذا جلسة الاستراحة على القول الصحيح من أقوال أهل العلم. أما السنن القولية: كدعاء الاستفتاح، وقول آمين، والقراءة بعد الفاتحة للإمام في الصلاة الجهرية، وللإمام والمأموم في الصلاة السرية، وحال الانفراد، فهذه سنن الصلاة..

45 (?) لقوله : ((بني الإسلام على خمس: وذكر منها الصلاة)) سيأتي تخريجه إن شاء الله ولقوله ((رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة)) رواه الترمذي برقم (2762) وصححه الألباني (2/328) برقم (2110).

46 (?) لقوله في حديث أبي هريرة ((والصلاة نور)) رواه مسلم في كتاب الطهارة باب فضل الوضوء برقم (423).

47 (?) البينة: 5).

48 (?) رواه البخاري فتح الباري 2/9 ومسلم برقم (667).

49 (?) رواه أحمد (5/138) وعزاه البيهقي في مجمع الزوائد (1/295) إلى الطبراني في الكبير قال: وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس، وقد عنعنه، وله شاهد من حديث مكحول عن أم أيمن عند أحمد (6/421) قال البيهقي رجاله رجال الصحيح، إلا أن مكحولاً لم يسمع من أم أيمن.
قال المنذري: في الترغيب والترهيب (1 /383) رواه الطبراني في الأوسط، ولا بأس في إسناده في المتابعات.
والحديث صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1/227) برقم (566).

: ((لا حظ في الإسلام لمن أضاع الصلاة))[50] وقال : ((أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر))[51] وأدوا زكاة أموالكم فإنها أحد أركان الإسلام قال تعالى: وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ[52] وقال: وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ[53].

و قال : ((أول ثلاثة يدخلون النار أمير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله فيها وفقير فخور))[54] وهي مما يحفظ المال ويزكيه وينميه وما تلف من مال في بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة[55]، وقد استقبلتم هذا الشهرالعظيم، وهو شهر رمضان، شهر القرآن والمغفرة والإحسان والعتق من النيران[56] وموسم القيام وطاعة الرحمن قال تعالى: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ[57].

وهو الركن الرابع من أركان الإسلام قال : ((بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء

---

50 (?) ورد مرفوعاً من كلام عمر رواه مالك في الموطأ (1/40) وإسناده صحيح وهو في سنن البيهقي (1/356) من طريق مالك.

51 (?) الحديث رواه أحمد (2/290 و425)، (4/60 و103) ورواه النسائي وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (1/101) برقم (451).

52 (?) المزمل (20).

53 (?) فصلت (6، 7).

54 (?) رواه أحمد (2/425) عن إسماعيل بن إبراهيم عن هشام الدستوائي به مرفوعاً ورواه الترمذي برقم (1642) وقال حسن صحيح ورواه الحاكم (1/287) والبيهقي (4/82).

55 (?) لقوله **((ما نقصت صدقة من مال))** رواه مسلم برقم (588) عن ابن عمر قال: أقبل رسول الله فقال:يا معشر المهاجرين:خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم)) السلسلة الصحيحة للألباني برقم (106).

56 (?) يشير إلى ما رواه سلمان الفارسي عن النبي **((يا أيها الناس إنه قد أظلكم شهر عظيم....))** الحديث وفيه **((وهو شهر أوله رحمه وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار))** الحديث ضعفه الألباني برقم (871).

57 (?)البقرة (185).

الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحرام))[58] وقال: ((من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه))[59] وقال: ((إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار))[60] وقال: ((صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين))[61]. فأكثروا فيه من القرآن والقيام كما هو شأن نبيكم فإنه أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن[62] واحفظوا صيامكم عما يفسده وينقص ثوابه،فقد قال : ((من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه))[63] وقال: ((إذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق فإن سابَّه أحد أو قاتله فليقل إني صائم))[64].

و أكثروا فيه من الصدقات فإنها مضاعفة([65])وقال : ((من فطر صائماً فله مثل أجره))[66] والأحاديث في فضله كثيرة عن النبي شهيرة ومن استطاع منكم الحج فليبادر إليه عند القدرة عليه[67]

---

58 (?) متفق عليه رواه البخاري انظر فتح الباري (1/46) ومسلم برقم (16) كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما.

59 (?) متفق عليه انظر فتح الباري (4/221) ومسلم برقم (760) كلاهما عن أبي هريرة .

60 (?) متفق عليه انظر فتح الباري (4/97) ومسلم برقم (1079) كلاهما عن أبي هريرة .

61 (?) متفق عليه انظر فتح الباري (4/106) ومسلم برقم (1081) ومعنى قوله : ((فإن غم عليكم)) أي إذا حال بينكم وبين رؤية الهلال غيم فلم تروه فضيقوا عليه العدد وذلك بإكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً.

62 (?) عن ابن عباس قال: كان رسول الله أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فالرسول حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة)) فتح الباري (4/99) ومسلم(2307).

63 (?) رواه البخاري فتح الباري (4/99).

64 (?) متفق عليه انظر فتح الباري (4/88) ومسلم برقم (1151) عن أبي هريرة .

65 (?) لما سبق ذكره من حديث ابن عباس .

66 (?) عن زيد بن خالد الجهني عن النبي قال ((من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء)) حديث صحيح رواه الترمذي وقال حديث حسن وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (811) وفي صحيح الترغيب والترهيب برقم (1072).

67 (?) لقوله تعالى:وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً والاستطاعة قسمان: قسم يشترك فيه الرجال والنساء، وقسم تختص به النساء أما القسم المشترك فهو القدرة على الزاد والراحلة وصحة البدن وأمن الطريق، وإمكان السير. أما القسم الخاص بالنساء فهو اشتراط المحرم وقوله ((فليبادر إليه)) هذا هو الصحيح من أقوال أهل العلم على أن الحج مأمور به على الفور وليس على التراخي.

فإنه الركن الخامس من أركان الإسلام[68] قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[69] وقال ﷺ: ((من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه))[70] وقال: ((العمرة إلى العمرة كفارة لما بينها والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة))[71].

والآيات والأحاديث في شأن أركان الإسلام وعقوبة تاركها والمتكاسل عنها كثيرة لا نطيل بذكرها فامتثلوا ما أمر الله به ورسوله وانتهوا عما نهيتم عنه وأقبلوا على ما خلقتم لأجله تفوزوا بجنة ربكم وثوابه وتسلموا من غضبه وعقابه[72] فقد أمركم الله ورسوله ببر الوالدين[73] وصلة الأرحام[74] والإحسان إلى الأيتام[75]

---

68 (?) لحديث عمر ﷺ ((بني الإسلام على خمس....)) سبق تخريجه.

69 (?)آل عمران (97).

70 (?) متفق عليه انظر فتح الباري (3/302) ومسلم برقم (1350).

71 (?) متفق عليه فتح الباري (3/476) ومسلم برقم (1349).

72 (?) دليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذريات:56). والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة فجميع ما أمر الله تعالى به هو عبادة وجميع ما نهى الله عنه إذا تركه العبد ممتثلاً لله تعالى بتركه هو في الحقيقة عبادة.

73 (?) لقوله تعالى:**﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلاإِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانا﴾** (الإسراء: 23). وعن أبي عبدالرحمن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله قال ((الصلاة على وقتها)) قلت ثم أي؟ قال بر الوالدين قلت: ثم أي؟ قال:((الجهاد في سبيل الله)) رواه البخاري (10/336) ومسلم برقم (85).

74 (?) قال الله تعالى:﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ (النساء: 1) وقال أيضاً:﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ (الرعد:21) قيل المراد بها صلة الرحم ولقوله ﷺ ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه)) متفق عليه البخاري(10/373) ومسلم برقم (47) عن أبي هريرة ﷺ.

75 (?) لقوله تعالى:﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: 88)
وقوله ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: 28) ولقوله ﷺ: ((أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما)) رواه البخاري(10/365) عن سهل بن سعد ﷺ.

والجـيران[76] والصـبر على الأقـدار[77] ومراقبة أمر الله[78] والتوكل عليه[79] والتفكر[80] في خلقه وأمـــره والاســـتقامة على طاعته[81] والمبـادرة إلى الخـير[82] وجهـاد النفس والهـوى والشـيطان[83] فإنه الجهــاد الأكــبر[84]. والانقيــاد لحكم الله[85] والمحافظة على ســنة رســوله[86] وصــدق الحــديث[87] وأداء الأمانة [88] وســتر عــورات المســلمين[89] وقضــاء حــوائجهم[90] والشــفاعة لهم[91] والإصــلاح

---

[76] (?) أما الإحسـان إلى الجـيران فلقوله تعـالى:وَاعْبُـدُوا اللَّهَ وَلا تُشْـرِكُوا بِـهِ شَـيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُـرْبَى وَالْيَتَـامَى وَالْمَسَـاكِينِ وَالْجَـارِ ذِي الْقُـرْبَى وَالْجَـارِ الْجُنُبِ وَالصَّـاحِبِ بِـالْجَنْبِ النسـاء: 36) وفي حـديث ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قـالا: قـال رسـول الله :((مـازال جبريل يوصـيني بالجـار حـتى ظننت أنه سيورثه)) متفق عليه انظر فتح الباري (10/369) ومسلم برقم (2624).

[77] (?) أما الصبر على الأقدار فلقوله تعالى:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَـابِرُوا (آل عمران: 200) وقوله تعالى:إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ(الزمر: 10) ولقوله ((.... ومن يصـبر يصـبره اللـه، وما أعطي أحد عطـاءً خـيراً من الصـبر)). متفق عليه انظر فتح الباري(3/165) ومسلم برقم (1053) عن أبي سعيد الخـدري .

[78] (?) ومراقبة أمر الله تعالى لأن الله تعالى أمر بمراقبته قال تعالى:الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ* وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (الشعراء:218، 219) وقال:إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَى عَلَيْـهِ شَـيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّـمَاءِ (آل عمــران:5) ويقــول في حــديث جبريل المشهور لما سأله عن الإحسـان قـال: ((أن تعبد الله كأنك تـراه فـإن لم تكن تـراه فإنه يراك)). رواه مسلم برقم (8) عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

[79] (?) والتوكل عليه: لأن التوكل شرط في الإيمان قال تعالى:وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (المائدة: 23).

[80] (?) أما التفكر فقد أمر الله تعـالى به ووصف المؤمــنين به فقـال:إِنَّ فِي خَلْـقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبَـابِ * الَّذِينَ يَـذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُـوداً وَعَلَى جُنُـوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْـقِ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـذَا بَـاطِلاً سُـبْحَانَكَ فَقِنَا عَـذَابَ النَّارِ (آل عمـران:190،191) وقـال أيضـاً أَفَلا يَنْظُـرُونَ إِلَى الْإِبِـلِ كَيْـفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّـمَاءِ كَيْـفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَـالِ كَيْـفَ نُصِبَتْ* وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (الغاشية: 17، 20).

[81] (?) والاستقامة على طاعة الله لقوله تعالى : فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَـكَ وَلا تَطْغَـوْا (هـود: 112) وقوله تعـالى: إِنَّ الَّذِينَ قَـالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْـتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (الاحقاف:13).
ولقوله لأبي عمرو سـفيان بن عبداللـه:((قل آمنت بالله ثم اسـتقم)) رواه مسـلم برقم(38).

[82] (?) والمبادرة إلى الخيرات: لأمر الله بذلك فقد قال جل وعلا: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ (البقرة: 148) ولقوله تعالى:وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ (آل عمران133).

[83] (?) قوله وجهـاد النفس والهـوى والشـيطان. لأنهم ألـدّ أعـداء بـني آدم، ولـذا تجب مجاهـدتهم قـال تعـالى عن النفس إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّـوءِ (يوسـف: 53) أما الهوى فقد قال الله تعـالى فيـه: يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَـاكَ خَلِيفَـةً فِي الأَرْضِ فَـاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِـلَّكَ عَنْ سَـبِيلِ اللَّهِ (صّ: 26) أما الشـيطان فقد قال الله تعالى في شأنه:إِنَّ الشَّـيْطَانَ لَكُمْ عَـدُوٌّ فَاتَّخِـذُوهُ عَـدُوّاً إِنَّمَا يَـدْعُو حِزْبَـهُ

بينهم[92] وملاحظة ضعفتهم وهم النساء والفقراء والأيتام فإن الله سبحانه ورسوله قد أمرا بالإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع لهم والرفق بهم وتوقير الكبير ورحمة الصغير[93] والحب في الله والموالاة لله والمعاداة فيه[94] وزيارة أهل الخير وصحبتهم[95] والخوف من الله[96] والرجاء[97] والشكر له[98] والبكاء من خشيته[99] والشوق إليه والقناعة والعفاف والإيثار

لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (فاطر:6).

84 (?) لأنه لا يتم جهاد أعداء الملة والدين إلا بجهاد هذه الثلاثة، ولذا كان جهاد هذه الثلاثة أكبر.

85 (?) قوله (الانقياد لحكم الله): لقوله تعالى فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً (النساء: 65).

86 (?) قوله (والمحافظة على سنة رسوله) لقوله تعالى:وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (الحشر: 7) وقوله تعالى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (النور: 63) وعن أبي هريرة أن رسول الله قال:((كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قيل ومن يأبى يا رسول الله؟قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى)). رواه البخاري فتح الباري(13/214).

87 (?) قوله (وصدق الحديث): لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (التوبة:119) ولقوله ((إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا)) رواه البخاري(10/42) ومسلم برقم (2607) من حديث ابن مسعود.

88 (?) قوله (وأداء الأمانة): لقوله تعالى:إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا النساء: 58) ولقوله ((المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان)) متفق عليه من حديث أبي هريرة انظر فتح الباري (1/83) ومسلم برقم (59).

89 (?) قوله (وستر عورات المسلمين): لقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (النور:19) ولقوله ((لا يستر عبدٌ عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة)) رواه مسلم برقم (2590) وبرقم (72) عن أبي هريرة .

90 (?) قوله: (وقضاء حوائجهم):لقوله تعالى:وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الحج: 77) ولقوله ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة)) متفق عليه فتح الباري (5/70،71) ومسلم برقم(2580).

91 (?) قوله (والشفاعة لهم): لقوله تعالى مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا (النساء: 85) ولقوله ((اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما أحب)). متفق عليه البخاري (3/238) ومسلم برقم (2627) عن أبي موسى الأشعري .

92 (?) قوله (والإصلاح بينهم): لقوله تعالى لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ (النساء: 114) ولقوله ((كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة....)) ومعنى

والمواساة[100] وترك حظ النفس والشـهوات[101] وعليكم بالتنـافس في أمـــور الآخـــرة[102] والتواضع وحسن الخلق[103] والرفق والحلم والعفو[104] والإعراض عن الجاهلين[105] واحتمال الأذى[106] والانتصار لــدين الله والغضب عند حرماته وحرمــات شــرعه[107] وطاعة ولاة الأمر في طاعة الله ورســوله[108] والوفــاء بالعهد[109] والحيــاء[110] وطيب الكلام[111] وإكـــرام الضـــيف والجليس[112] واســـتخارة الله تعالى[113] في جميع الأمور ومشاورة أهل الخير وإفشاء السلام[114]

تعدل بين اثنين تصلح بينهم بالعدل. رواه البخاري (5/226) ومسلم برقم (1009).

93 (?) قوله: (وملاحظة ضعفتهم وهم النساء والفقراء والأيتام.........)
أما النساء فقد قال اللهِ تعـالى: ﴿وَعَاشِـرُوهُنَّ بِـالْمَعْرُوفِ﴾ (النسـاء: 19) ولقوله ﷺ ((استوصوا بالنساء خيراً....)) متفق عليه من حديث أبي هريرة ﷺ
فتح الباري (6/261،262) ومسلم برقم(1468) أما الفقراء والأيتام فقد مرت الأدلة من الكتاب والسنة في حقهم.

94 (?) قوله (والحب في الله والموالاة لله والمعاداة فيه):
هذا يعتـبر أصلاً من أصـول الـدين، يعـنى أصل (الـولاء والـبراء) وقد غفل الكثـيرون للأسف عن هــذا الأصل العظيم. قــال تعــالى في وصف نبيه ومن آمن بــه:﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: 29) وقـال تعـالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ (الحشر: 9) أما في المعـاداة لأوليـاء الشـيطان فقد قـال تعـالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا لا تَتَّخِـذُوا عَـدُوِّي وَعَـدُوَّكُمْ أَوْلِيَـاءَ﴾ (الممتحنـة: 1). وعن أنس ﷺ أن النـبي ﷺ قـال: ((ثلاث من كُنَّ فيه وجد بهن حلاوة الإيمــان: أن يكــون الله ورســوله أحب إليه مما ســواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منـه، كما يكـره أن يقذف في النار)) متفق عليه فتح الباري (1/56،58) مسلم برقم (43)

95 (?) قوله (وزيارة أهل الخير وصحبتهم): فعن أبي هريـرة ﷺ عن النـبي ﷺ ((أن رجلاً زار أخــاً له في قرية أخــري، فأرصد الله تعــالى على مدرجته ملكــاً فلما أتى عليه قال: أين تريد؟قال: أريد أخاً لي في هذه القريـة، قـال: هل لك عليه من نعمة تربُّها عليه؟ قال: لا غير أني أحبه في الله تعالى، قال: ((فـإني رسـول الله إليك بـأن الله قد أحبك كما أحببته فيه)) رواه مسلم برقم (2567).

96 (?) قوله (والخـوف من اللــه): لقوله تعـالى ﴿وَإِيَّايَ فَـارْهَبُونِ﴾ (البقـرة: 40) أي خافوني خوفاً معه تحرز فيما تأتون وما تذرون، والخوف من الله يــوجب محبته وهو أعظم مراتب العبودية لله تعالى، ولذا أعد الله لمن خاف مقامه والوقــوف بين يديه جنتين فقال ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ (الرحمن:46).

97 (?) قوله (والرجاء): أي ورجـاء العبد ربه سـبحانه وتعـالى في كشف الضر أو دفعه وجلب النفع، ورجاء الله تعالى يورث صاحبه حسن الظن بربه سبحانه وتعــالى، فقد جاء في المتفق عليه من حـديث أبي هريـرة ﷺ عن رسـول الله ﷺ أنه قـال: قـال الله تعالى ((أنا عند حسن ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني....))
الحديث انظر فتح الباري(13/325،328) ومسلم برقم (2675).

98 (?) قوله (والشكر له): لقوله تعالى ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمـان: 14) وشــكر الله تعــالى يتمثل في نعمه الظــاهرة والباطنــة، فمن أعظم نعم الله الباطنة الإيمان به وبكل ما جاء في العبادات التي مدارها على القلب، فكل هـذا من نعم الله على العبد.

وتشـميت لعـاطس[115] وعيـادة المـريض[116] وتشـييع الجنـازة[117] والإكثــار من ذكر الله تعالى[118] وذكر المــوت[119] وحفظ أوقـــات عمره عن إضـاعتها فيما يضـره أو بما لا ينفعـه،و إشـغال وقته فيما خلق لأجله[120] وتلاوة القــــــــرآن[121] والمحافظة على الجمعة والجماعـات[122]، والسـنن الـرواتب مع الفـرائض[123] وبقية النوافل كـــالتراويح وصـــلاة الضـــحى وتحية المســـجد وقيـــام الليل[124] والمحافظة على سـنن الفطـرة مثل السـواك[125] وقص الشـارب وإعفاء اللحية فقد قال : ((قصوا الشـوارب وأوفـوا اللحى خـالفوا

والنعم الظاهرة يستحق عليها كذلك الشكر ونعم الله الظاهرة كثيرة يعرفها الصغير والكبـــير، وهي لا تحصى كما قـــال تعـــالى: وَإِنْ تَعُـــدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُـــوهَا (إبراهيم: 34)

99 (?) قوله (والبكاء من خشيته): لأن هذا هو حال عباد الله المخبتين، قال تعـالى في وصف عباده المؤمنين:وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُـوعاً (الاسـراء:109) وعن أبي هريرة قال: قال رسـول الله ((سـبعة يظلهم الله في ظله يـوم لا ظل إلا ظله......)) إلى أن قال ((ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عينـاه))؛ متفق عليه فتح الباري (2/119) ومسلم برقم (1031).

100 (?) الآيات والأحاديث التي جاءت في بيان هـذه الخصـال الحميـدة كثـيرة منها قوله تعـالى: لِلْفُقَـرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِـرُوا فِي سَـبِيلِ اللَّهِ لا يَسْـتَطِيعُونَ ضَـرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَـبُهُمُ الْجَاهِـلُ أَغْنِيَـاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْـرِفُهُمْ بِسِـيمَاهُمْ لا يَسـأَلونَ النَّاسَ إِلْحَافـاً (البقرة: 273).

وقوله تعـالى:وَالَّذِينَ تَبَـوَّأُوا الـدَّارَ وَالإِيمَـانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَـاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِـهِمْ وَلَـوْ كَـانَ بِهِمْ خَصَاصَـةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (الحشر:9)

وعن أبي هريرة عن النبي قـال ((ليس الغـنى كـثرة العَـرَض ولكن الغـنى غـنى النفس)) والعَـرَض هو المـال رواه البخـاري انظر فتح البـاري (11/231) ومسـلم (1051).

101 (?) قوله (وترك حظ النفس والشهوات):

لأن هذا ليس من الخصال الحميدة التي يثنى على المرء من قبل ربه سبحانه، فـإن الله قد ذم أهل الشـهوة وبين عاقبة من أطلق شـهوته قـال جل وعلا: فَخَلَـفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً (مريم:59) وقـال تِلْـكَ الـدَّارُ الآخِـرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيـدُونَ عُلُـوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَـاداً وَالْعَاقِبَـةُ لِلْمُتَّقِينَ (القصص: 83).

102 (?) قوله: (عليكم بالتنافس في أمور الآخرة):

لأن الله تعالى حينما ذكر ما أعده للمؤمنين في جنته حث على التنافس في ذلك، ولا يتم ذلك إلا بكـثرة الأعمـال الصـالحة الـتي ترفع للعبد درجته في الجنة قـال تعـالى: إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُـوهِهِمْ نَضْـرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (المطففين: من 22 - 25).

103 (?) قوله (والتواضع وحسن الخلق): لقوله ((إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد)). رواه مسلم برقم (2865) عن عيـاض بن حمار .

وعن أبي هريـرة : أن رسـول الله قـال ((ما نقصت صـدقة من مـال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله))؛ رواه مسلم برقم (2588).

المجــوس))[126] فالناصح لنفسه لا يرضى لها بمشــابهة المجــوس وتغره نفسه وشـيطانه ويـؤثر طاعتهما على طاعة مـولاه ورسـوله ومما أمر الله به ورسوله، الإحسان إلى المماليك، والرفق بهم فقد قـــال عند موته ((الصـــلاة الصـــلاة وما ملكت أيمـــانكم))[127] والسـماحة في الـبيع والشـراء، والأخذ والعطـاء، وحسن القضـاء والاقتضاء، والوفاء بالكيل والوزن[128] وغـير ذلك من أنـواع العبـادة

وعن أبي هريـرة أيضاً أن النـبي ((قـال أكمل المؤمـنين إيمانـاً أحسـنهم خلقـاً وخياركم خياركم لنسائهم)). رواه الترمذي برقم (1162).

[104] (?) قوله: (والحلم والرفق والعفو):
لأن الله مدح أصحاب هذه الصفات فقال وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَـافِينَ عَنِ النَّاسِ (آل عمـران: 134) وقـال خُـذِ الْعَفْـوَ وَأْمُـرْ بِـالْعُرْفِ وَأَعْـرِضْ عَنِ الْجَـاهِلِينَ (الأعـراف:199) قـال رسـول الله ((إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كلــه)) متفق عليه انظر فتح الباري (10/325) ومسلم (2165).

[105] (?) قوله (والإعراض عن الجاهلين):
لقوله تعالى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (الحجر: 85) وقوله تعالى: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُـرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (الأعراف: 199).

[106] (?) قوله (واحتمال الأذى):
لقوله تعالى وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (الشورى: 43)
وعن أبي هريـرة أن رجلاً قـال: يا رسـول اللـه: إن لي قرابة أصلهم ويقطعـوني وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي فقال: ((لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله تعالى ظهـير عليهم ما دمت على ذلـك)) رواه مسلم برقم (2558).

[107] (?) قوله (والانتصار لدين الله والغضب عند حرماته):
قال الله تعـالى ذَلِـكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَـاتِ اللَّهِ فَهُـوَ خَيْـرٌ لَـهُ عِنْـدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأَنْعَامُ إِلا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُـوا قَـوْلَ الـزُّورِ (الحج: 30) وقوله تعـالى: ذَلِـكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَـعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْـوَى الْقُلُـوبِ(الحج: 32). وقوله لأسامة بن زيد حيث أتى ليشفع في المـرأة الـتي سـرقت ((أتشـفع في حد من حدود الله تعالى)) ثم قام فاختطب ثم قال: ((إنما أهلك من كـان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد ســـرقت لقطعت يـــدها)) متفق عليه انظر فتح الباري (12/77) ومسلم (1688).

[108] (?) قوله (وطاعة ولاة الأمر في طاعة الله ورسوله):
لقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُـوا الرَّسُـولَ وَأُولِي الأَمْـرِ مِنْكُمْ (النساء: 59)
وعن ابن عمر عن النبي قال ((على المـرء المسـلم السـمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصـية فلا سـمع ولا طاعـة)). متفق عليه انظر فتح الباري (13/109) ومسلم برقم (1839).

[109] (?) قوله (والوفاء بالعهد):
لقوله تعالى: وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً (الإسراء: 34) وقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ\ (المائدة: 1).

[110] (?) قوله (والحياء):

التي أمر الله بها ورسوله وخلفاؤه الراشدون[129] وكل واحدة من هذه الأنواع التي ذكرنا قد وعد الله ورسوله لمن فعلها وحافظ عليها بالحفظ والعزة في الدنيا والثواب في الجنة في الآخرة[130] قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[131].

وقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[132]

لأنه من الإيمان قال ﷺ ((..... والحياء شعبة من شعب الإيمان)) متفق عليه انظر فتح الباري (1/48) ومسلم برقم (35).

111 (?) قوله (وطيب الكلام):
لأنه خصلة من خصال الخير، كانت إحدى خصال النبي ﷺ قال تعالى في وصفه:﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: 159) وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((والكلمة الطيبة صدقة)). متفق عليه انظر فتح الباري (6/92) ومسلم برقم (1009).

112 (?) قوله (وإكرم الضيف والجليس):
لقوله ﷺ من حديث أبي هريرة ﷺ ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه..)) متفق عليه انظر فتح الباري (10/373) ومسلم برقم (47).

113 (?) قوله (واستخارة الله في جميع الأمور ومشاورة أهل الخير):
لما جاء عن جابر ﷺ قال ((كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن....)) الحديث رواه البخاري فتح الباري (3/40).
قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ (آل عمران: 15).

114 (?) قوله (وإفشاء السلام):
لقوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ (النور: 27).
وجاء في المتفق عليه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير؟ ((قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف)). فتح الباري (11/ 18) ومسلم (39)
وروى مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم) رواه مسلم برقم (54).

115 (?) قوله (وتشميت العاطس):
لحديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله تعالى كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءبَ ضحك منه الشيطان)) رواه البخاري انظر فتح الباري (10/ 501).

116 (?) قوله (وعيادة المريض):
لما جاء في المتفق عليه من حديث البراء بن عازب ﷺ قال ((أمرنا رسول الله ﷺ بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وإبرار القسم ونصرة المظلوم وإجابة الداعي وإفشاء السلام)). فتح الباري (11/15) ومسلم (2069).

117 (?) قوله (وتشييع الجنازة):
لحديث البراء بن عازب ﷺ السابق ذكره.

118 (?) قوله (والإكثار من ذكر الله):

ومن أعظم ما نهى الله عنه ورسـوله، الإشـراك بالله(133) وعقـوق الوالدين وقطيعة الرحم، قال تعالى: ﴿وَاعْبُـدُوا اللَّهَ وَلا تُشْـرِكُوا بِـهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَـاكِينِ وَالْجَـارِ ذِي الْقُـرْبَى وَالْجَـارِ الْجُنُبِ وَالصَّـاحِبِ بِـالْجَنْبِ وَابْنِ السَّـبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَـانَ مُخْتَـالاً فَخُـوراً﴾(134) وقـال تعالى: ﴿فَهَـلْ عَسَـيْتُمْ إِنْ تَـوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِـدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُـوا أَرْحَامَكُمْ﴾(135).

وقـال رسـول الله ﷺ: ((اجتنبـوا السـبع الموبقـات)) يعـني توبق

لقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾ (الأحزاب:41).

119 (?) قوله: (وذكر الموت): لأن الموت يزهد العبد في دنياه بل هو من أعظم ما تعالج به القلوب، ولذا جاء في الأثر ((أكثروا من ذكر هادم اللذات، يعني الموت)).

رواه الترمذي برقم (2308) وأخرجه ابن ماجة (4258) وإسناده حسن وصححه ابن حبان (2559) (2562).

120 (?) لقوله تعـالى: ﴿وَالْعَصْـرِ * إِنَّ الأِنْسَـانَ لَفِي خُسْـرٍ * إِلا الَّذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُـوا الصَّـالِحَاتِ وَتَوَاصَـوْا بِـالْحَقِّ وَتَوَاصَـوْا بِالصَّـبْرِ﴾ (العصـر) فالعصر هـذا هو الـزمن، والمراد به عمر الإنسان، وقسم الرب سبحانه وتعالى بهذا الـزمن دليل على شـرفه وأهميتـه، فبالاهتمـام به تحصل السـعادة في الـدنيا والآخـرة، وبالتفريط فيه تحصل الندامة في الدنيا والآخرة من عند ربه، ولقوله ﷺ ((لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسـأل عن خمس: عن عمـره فيما أفنـاه وعن شـبابه فيما أبلاه وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وماذا عمل فيما علم)). السلسلة الصحيحة برقم (946).

121 (?) قوله (وتلاوة القرآن):

لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِـرّاً وَعَلانِيَةً يَرْجُـونَ تِجَـارَةً لَنْ تَبُـورَ * لِيُـوَفِّيَهُمْ أُجُـورَهُمْ وَيَزِيـدَهُمْ مِنْ فَضْـلِهِ إِنَّهُ غَفُـورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر:29،30).

وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي أمامة ﷺ قال: سمعت رسـول الله ﷺ يقـول: ((اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)). مسلم برقم (104).

122 (?) قوله: (والمحافظة على الجمعة والجماعات):

وذلك لأنهـا من جملة المـأمورات الـتي أمر الله بها فالمحافظة عليها من أعظم الواجبات فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قـال: ((والـذي نفسي بيـده لقد هممت أن آمر بحطب فيحتطب، ثم آمر بالصلاة فيـؤذن لهـا، ثم آمر رجلاً فيـؤم النـاس، ثم أخـــالف إلى رجـــال فـــأحرق عليهم بيـــوتهم)). متفق عليه انظر فتح البـــاري (2/107،108) ومسلم برقم (251).

123 (?) قوله: (والسنن الرواتب مع الفرائض):

لقول أم حبيبة رضي الله عنها سمعت رسول الله ﷺ يقول:

((ما من عبد مسلم يصلي كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غـير الفريضـة إلا بَـنى الله له بيتاً في الجنة أو إلا بُنِيَ له بيت في الجنة)). رواه مسلم برقم (728).

والسنن الرواتب هي:

أربع ركعات قبل الظهر وركعتان بعدها.

وركعتان بعد المغرب. وركعتان بعد العشاء. وركعتان قبل الفجر.

ويضاف إلى ذلك أربع ركعات بعد الجمعة فإنهن من الرواتب.

124 (?) قوله (وبقية النوافل كالتراويح....... إلى قوله وقيام الليل)

أما صلاة التراويح فلما جاء في فضلها:

صاحبها في غضب الجبار وعذاب النار وهي: ((الإشراك بالله، وقتل النفس، وأكل مال اليتيم، والتولي يـوم الزحف، وقـذف المحصـنات الغافلات المؤمنـات))[136] وقـال ﷺ: ((أكـبر الكبـائر الإشـراك باللـه، وعقوق الوالدين، وقول الزور وكان ﷺ متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سـكت))[137] عن ابن عبــاس ؓ عن النــبي ﷺ أنه قــال: ((خمس بخمس، ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما أنزل الله

فقد جاء في المتفق عليه عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: ((من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)).

انظر فتح الباري (4/ 217،218) ومسلم برقم (779).

وصلاة الضحى:

لما جاء أيضاً في المتفق عليه عن أبي هريرة ؓ قال: أوصاني خليلي ﷺ:((بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام)).

انظره في فتح الباري (3/47) ومسلم برقم (721).

أما تحية المسجد:

لما جاء أيضاً في المتفق عليه عن أبي قتادة ؓ قـال: قـال رسـول الله ﷺ: ((إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين)).فتح الباري (1/447) ومسلم بــرقم (714).

وقيـام الليـل: وذلك لأنه دأب الصـالحين من عبـاد الله المتقين قـال الله تعـالى في وصـفهم:﴿كَـانُوا قَلِيلاً مِن اللَّيْـلِ مَا يَهْجَعُـونَ﴾ (الـذريات:17) وقـال أيضـاً ﴿تَتَجَـافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ (السجدة: 16).

وفي مسلم من حديث أبي هريرة ؓ قـال: قـال رسـول الله ﷺ: ((أفضل الصـيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل)). مسلم برقم (1163).

[125] (?) قوله (مثل السواك):

لقوله ﷺ في حـديث أبي هريـرة ؓ المتفق عليه ((لـولا أن أشق على أمـتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة)) فتح الباري (2/311، 312) ومسلم (352).

[126] (?) الحديث رواه مسلم برقم (260).

[127] (?) رواه أحمد (6/290) في مسند أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها.

[128] (?) وهـذا من أعظم خصـال المعـاملات أي أن يكـون مبناها على السـماحة في كل شؤون الحياة مما هو لازم بين الإنسـان وأخيه الإنسـان، أما المعـاملات الـتي مبناها على الغش والخديعـة، فضـلاً عن كونها محرمة فهي تـورث الكراهية والتبـاغض بين أفراد المجتمعات قال الله تعالى في بيان ما ذكره المؤلف:

﴿وَيْـلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَـالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْـتَوْفُونَ * وَإِذَا كَـالُوهُمْ أَوْ وَزَنُـوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (المطففين: 1- 3).

وروى البخاري عن جابر ؓ أن رسول الله ﷺ قـال ((رحم الله رجلاً سـمحاً إذا بـاع وإذا اشترى وإذا اقتضى)) فتح الباري (4/260).

وعن أبي هريرة ؓ أن رجلاً أتى النبي ﷺ يتقاضاه فأغلظ له فهم به أصحابه فقال رسول الله ﷺ ((أعطوه سناً مثل سنه)) قـالوا: يا رسـول الله لا نجد إلا أمثل من سـنه قـال ((أعطـوه فـإن خـيركم أحسـنكم قضـاء)). متفق عليه انظر فتح البـاري (4/394) ومسلم برقم (3005)

[129] (?) قوله: (وخلفاؤه الراشدون)

إلا فشا فيهم الفقـــــر، ولا ظهـــــرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم المـوت، ولا طففـوا المكيـال والمـيزان إلا منعـوا النبـات وأخـذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر))[138] ومما نهى عنه الله ورسـوله الكـذب في الحـديث[139] وكـثرة الكلام فيما يضر في الـــدنيا والآخـــرة، وإطلاق اللســـان فيما لا يعـــني الإنســـان[140] والغيبة[141]، والنميمة[142]، واللعن، والشـــتم للأحيـــاء والأمـــوات

وذلك لأننا مأمورون بكل ما جاءوا به من أمور لم تكن في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ قال ﷺ ((.... فعليكم بسنتي وسنة الخلفـاء الراشـدين المهـديين من بعـدي...)) رواه الترمذي، وقال حسن صحيح.

130 (?) وقد بينا جملة من الآيات والأحاديث التي تدل على ما قال المؤلف رحمه الله.

131 (?) النور: 52).

132 (?)الحشر: 7).

133 (?) الشرك بالله: هو أعظم ذنب عصي الله بـه، ولـذا توعد الله تعـالى فاعله بعدم دخـول الجنة قـال تعـالى:﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْـرِكْ بِاللَّهِ فَقَـدْ حَـرَّمَ اللَّهُ عَلَيْـهِ الْجَنَّةَ وَمَـأْوَاهُ النَّارُ﴾ (المائدة: 72).

والشرك: معناه أن تجعل لله نداً تدعوه وتتقرب إليه وتسأله الشـفاعة وتصـرف أنـواع العبادة له، فتذبح له، وتنـذر لـه، وتسـجد لـه، وهـذا من أعظم الـذنوب على الإطلاق نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه.

134 (?)النساء: 31).

135 (?)محمد: 22).

136 (?) متفق عليه انظر فتح الباري (5/294) ومسلم برقم (89).

137 (?) متفق عليه انظر فتح الباري (5/193) ومسلم برقم (87).

138 (?) سبق تخريجه ص26 هامش رقم (5).

139 (?) لقوله ﷺ فيما رواه عنه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: ((أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها، إذا إؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غـدر وإذا خاصم فجـر)) متفق عليه انظر فتح الباري (1/84) ومسلم (58).

140 (?) لأن كلام ابن آدم إما له وإما عليه فما كان فيه ذكر الله وطاعته فهذا هو له في حسناته يوم القيامة وإن كان غير ذلك فيما لا فائدة فيه فـإن كـان محرمـاً فهو عليه وزر وإن كان مباحاً فلا فائدة منه.

141 (?) قوله: (والغيبة):

لقوله تعالى: ﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُـوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (الحجرات: 12)

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((أتدرون ما الغيبـة؟ قـالوا الله ورسـوله أعلم قال: ((ذكرك أخاك بما يكره)) قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقـول؟ قـال: ((إن كـان فيه ما تقـول فقد اغتبتـه، وإن لم يكن فيه ما تقـول فقد بهتـه))؛ رواه مسـلم برقم (2589)

142 (?) قوله (النميمة):

النميمة هي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد، قال تعالى: ﴿وَلا تُطِـعْ كُـلَّ حَلافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ (القلم: 10و11) وعن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا يـــــــــــــــــدخل الجنة نمـــــــــــــــــام))

والتباغض، والتقاطع[143]، والحسـد، والكـبر، والغش في المعـاملات والنقص في المكيال، والمـيزان[144] والخـداع، والغـدر، والخيانة[145] والمن بالعطية[146] والافتخار والبغي[147] وهجر المسلم[148] وتعذيب العبد والأمة والولد والأهل بغير سبب شرعي[149] ومماطلة أصحاب الحقوق[150] والرجوع في الهبة[151] وأكل مال اليـتيم وأكل الربا[152] والنظر إلى الأجنبيـات[153] والزنا والخلـوة بالأجنبية[154] وتشـبه الرجـال بالنسـاء وتشـبه النسـاء بالرجال[155] والنياحة على الميت

متفق عليه - فتح الباري (10/394) - ومسلم برقم (105).

143 (?) وذلك لأن هذه الأشياء كلها محرمة لما ذكرنا من الأدلة السابقة، وقد حرمها الله لما فيها من مفاسد دنيوية وأخروية، فمن مفاسدها الدنيوية أنها تجعل المجتمع المسلم يسوده الظلم والبغض والكراهية بين أفراده، بل تسوده جريمة القتل بين أفرداه وقبائله، ولذا نبه المؤلف رحمه الله على هذه الأمور لكي يتجنبها الناس قـال الله تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: 10).

وعن أنس أن رسول الله قـال: ((لا تباغضـوا ولا تحاسـدوا ولا تـدابروا ولا تقـاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث)).

متفق عليه انظره في فتح الباري (10/401) ومسلم برقم (2559)

وعن عائشة الله عنها قالت:

قال رسول الله :((لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا)). رواه البخـاري (3/206)

144 (?) قوله (والحسد والكبر والغش في المعاملات والنقص في الميزان):

أما الحسد، فلأنه من أعظم الذنوب وأخطرها، ولذا بدأ به.

والحسد: هو تمني زوال النعمة عن صاحبها، سواء كـانت نعمة دين أو دنيا قـال الله تعـالى ﴿أَمْ يَحْسُـدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَـاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْـلِهِ﴾ (النسـاء: 54) ومر بنا حديث أنس السابق.

أما الكبر: فلأنه صفة غير محمودة في حق إنسان خلقه الله من تراب، فعلى أي شيء يتكبر؟ والله تعالى من أسمائه المتكبر فـإذا كـان العبد متكـبراً فقد ضـاهى الله في اسم من أسمائه وصفة من صفاته، ولـذا توعد الله المتكـبرين بقوله ﴿وَسِـيقَ الَّذِينَ كَفَـرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَـراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَـالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَـأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُـونَ عَلَيْكُمْ آيَـاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْـذِرُونَكُمْ لِقَـاءَ يَـوْمِكُمْ هَـذَا قَـالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَـذَابِ عَلَى الْكَـافِرِينَ * قِيـلَ ادْخُلُـوا أَبْـوَابَ جَهَنَّمَ خَالِـدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (الزمر:71، 72).

أما الغش في المعاملة:

فلأن فيه نـوع أذية بـالمؤمنين، وقد ذم الله ذلك فقـال: ﴿وَالَّذِينَ يُـؤْذُونَ الْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾ (الأحزاب:58)

وعن أبي هريرة أن رسول الله قال ((من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا)). رواه مسلم برقم (101)،(102)

أما قوله: (والنقص في المـيزان): فقد مر بنا طـرف من الأدلة الدالة على بيـان حرمة ذلك بعظيم النهي عنه.

145 (?) قوله (والخداع والغدر والخيانة):

لأنها صفات مذمومة جاءت نصوص الكتاب والسنة بالنهي عنها.

أما الخداع:

ولطم الخدود وشق الجيوب[156] إتيان الكهان والمنجمين والعـرافين وأصحاب الرمل[157] والتطير والتشاؤم[158] والحلف بغير الله[159].

فقد ذكر للنبي رجل يخدع في البيع فقال رسول الله : ((إذا بايعت فقل لا خِلاَبـةَ)) البخاري البيوع (1947). أي فقل لا خديعة.

وأما الغدر والخيانة:

فقد مر بنا جملة من الأدلة على تحريمه وذلك عند الكلام على الوفاء بالعهد.

146 (?) قوله: (والمن بالعطية):

لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى (البقرة: 264) وقولـه:الَّذِينَ يُنْفِقُـونَ أَمْـوَالَهُمْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُـونَ مَا أَنْفَقُـوا مَنّـاً وَلا أَذىً (البقرة: 262)

وروى مسلم عن أبي ذر عن النبي قال: ((ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يـزكيهم ولهم عـذاب أليم، فقرأها رسـول الله ثلاث مـرات قـال أبو ذر: خـابوا وخسـروا، من هم يا رسـول اللـه؟ قـال المسـبل، والمنـان، والمنفق سـلعته بالحلف الكاذب)). رواه مسلم برقم (106).

147 (?) قوله (والافتخار والبغي):

لأنهما صفتان مذمومتان قال تعالى: فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَـكُمْ هُـوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (النجم: 32)

وروى مسلم في صـحيحه عن عيـاض بن حمـار قـال: ((قـال رسـول الله إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد)). رواه مسلم برقم (4865)

148 (?) قوله: (وهجر المسلم):

لورود النهي عن ذلك، فقد جاء في المتفق عليه عن أبي أيوب أن رسول الله قال: ((لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليـال، يلتقيـان فيعـرض هـذا ويعـرض هـذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام)) انظر فتح البـاري (10/401، 402) ومسـلم (2560). أما إن كانت هجرة المسلم لله تعالى فليس في هذا شيء، كـأن تكـون الهجـرة من أجل بدعة في دين الله أو لظهور فسق هذا المسلم، فهذا يجوز.

149 (?) قوله: (وتعذيب العبد والأمة والولد والأهل بغير سبب شرعي):

لما جاء في المتفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله قال:((عـذبت امـرأة في هـرة سـجنتها حـتى مـاتت فـدخلت فيها النـار لا هي أطعمتها وسـقتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشـاش الأرض)) انظـره في فتح البـاري (6/254) ومسلم برقم (2242) فهذه المـرأة عـذبت من أجل هـرة، ولا شك أن العبد أعظم حرمة عند الله من هذه الهرة وروى مسلم عن سويد بن مقـرن قـال: لقد رأيتـني سابع سبعة من بني مقرن مالناخادم إلا واحـدة، لطمها أصـغرنا فأمرنا رسـول الله أن نعتقها) رواه مسـلم بـرقم(1658). وإني من خلال هـذه الرسـالة أنصح إخـواني ممن تحت أيديهم خدم أن يرعوا حق الله تعالى فيهم، وكذا حقوق هؤلاء الخـدم من الرجـال والنسـاء، فيـأمروهم بطاعة الله وبخاصة المحافظة على الصـلوات الخمس وأن يرعوا حق هؤلاء الخدم بمالهم عندهم من حقـوق مادية وحقـوق جسـدية، حيث أنني أسمع وللأسف الشديد أن هناك صنفا من النـاس يعـذب خدمه إما بالضـرب أو بالتهديد أو نحو ذلك مما فيه أذية لهـولاء النـاس، بل إنـني سـمعت أن هـولاء الخـدم ليس لهم راحة في اليوم ولو سـاعة واحـدة، فهم في عمل دائم لا يفـترون فيه ولم تأت إلا ساعة النـوم فقط هي الـتي يسـتريحون فيها وهـذا من أعظم الظلم للعبـاد، فهب أنك أنت مكـان هـذا الخـادم أو هب أنك أيتها المسـلمة مكـان هـذا الخـادم أو الخادمة هل تستطيعين أن تتحملي هذا بـالطبع لا، فـإذا كـان الأمر كـذلك فَلِمَ الأذية لخلق الله؟ وإني لأ سمع من بكاء بعض الخادمات لما تراه من سوء المعاملة وعـدم الراحة طـوال يومها فهي كالماكينة نسـأل الله تعـالى أن يهـدينا جميعـاً لما يحب ويرضى.

وروى مسلم في صحيحه عن هشام بن الحكم رضي الله عنهما ((أنه مر بالشـام على أناس من الأنباط (والأنباط هم الفلاحون من العجم) وقد أقيموا في الشمس وصب على رؤوسهم الزيت فقال: ما هذا ؟ قيل يعذبون في الخـراج وفي روايـة: (حبسـوا في الجزية) فقال: أشهد لسمعت رسول الله يقول:

إن الله يعـذب الـذين يعـذبون النـاس في الـدنيا، فـدخل على الأمـير فحدثه فـأمر بهم فخلوا)) رواه مسلم برقم (2613). ومعنى قوله (خلوا) أي تركوا من العقاب.

[150] (?) قوله: (ومماطلة أصحاب الحقوق):

لقوله تعالى:إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا (النساء: 58).

[151] (?) قوله (والرجوع في الهبة):

لما جاء في المتفق عليه عن أبي هريرة أن رسول الله قال:

((الـذي يعـود في هبته كـالكلب يرجع في قيئـه)) وفي روايـة: ((مثل الـذي يرجع في صدقته كمثل الكلب يقىء ثم يعود في قيئه فيأكله)).

فتح الباري (5/160) ومسلم برقم (1622)

[152] (?) قوله: (وأكل مال اليتيم وأكل الربا): سبق أن ذكرنا الأدلة على تحريم ذلك.

[154] (2) قوله: (والنظر إلى الأجنبيــات): لأن النظر إليهن هو بريد الوقــوع في فاحشة الزنا، نعـوذ بالله من ذلك ولـذا أمرنا بـأن نغض أبصـارنا عن النسـاء الأجنبيـات غـير المحـارم. قـال تعـالى: قُـلْ لِلْمُـؤْمِنِينَ يَغُضُّـوا مِنْ أَبْصَـارِهِمْ (النـور: 30)، وروى مسلم عن جرير قال سألت رسول الله عن نظر الفجأة فقال:((احرف بصرك))؛ رواه مسلم برقم (2159).

(3) ونظر الفجأة هو الذي لم يتعمده صاحبه، ولكن جاء بغتة من غير قصد.

(4) قوله (والزنا والخلوة بالأجنبية): أما الزنا فلأنه محرم، ونصوص الكتاب والسـنة لا تخفى على ذي لب في تحريمــه. ولما كــانت الخلــوة بــالمرأة الأجنبية هي إحــدى الوسائل التي يحدث بسببها الزنا جاءت نصوص الكتاب والسنة بالنهي عن ذلك.

[155] قـال تعـالى: وَإِذَا سَـأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعـاً فَاسـأَلوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَـابٍ(الأحـزاب: 53). وعن عقبة بن عامر أن رسول الله قال ((إياكم والدخول على النساء)). فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحمو؟ قال ((الحمو الموت)) متفق عليه انظره في فتح الباري (9/289،290) ومسلم برقم (2172). وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله قـال: ((لا يخلو أحـدكم بـامرأة إلا مع ذي محـرم))؛ متفق عليه فتح البـاري 9/290؛ ومسلم برقم(1341).

[156] (1) قوله: (وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال): لما جـاء في صـحيح البخـاري من النهي عنه فقد روى البخـــاري عن ابن عبـــاس رضي الله عنهما قـــال: ((لعن رسول الله المتشـبهين من الرجـال بالنسـاء والمتشـبهات من النسـاء بالرجـال))؛ رواه البخاري فتح الباري (10/280).

[157] (1) قوله: (والنياحة على الميت ولطم الخدود وشق الجيوب): لما جاء في المتفق عليه عن ابن مسعود قال قـال رسـول الله ((ليس منا من ضـرب الخـدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهليـة))؛ البخـاري فتح البـاري(3/133)، ومسـلم (103). عن أبي مالك الأشعري قال: قـال رسـول الله : ((والنائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قَطِرَان ودرع من جرب))؛ مسلم برقم (934).

(2) قوله: (وإتيان الكهان والمنجمين والعرافين):

[158] كل هذا لما فيه من الشرك بالله أو المعصية له، فمن أتاهم يعني الكهان والمنجمين والعرافين مصدقاً لهم فهو مشرك كـافر، فعن صـفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النـبي قـال ((من أتى عرافـاً فسـأله عن شـيء فصـدقه لم تقبل له صـلاة أربعين يوماً)). رواه مسلم بـرقم (2230).ـ وعن أبي هريـرة أن النـبي قـال: ((من أتى عرافاً أو كاهناً فصـدقه بما يقـول فقد كفر بما أنـزل على محمد)) حـديث صـحيح صححه الألباني في الطحاوية برقم (768) وفي آداب الزفاف برقم (31).

[159] (3) قوله (والتطير والتشاؤم): لورود النهي عن ذلك:

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله : ((لا عـدوى ولاطـيرة وإن كـان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس))؛ متفق عليه. انظره في فتح البـاري (10/180،181) ومسلم برقم (2225).

ومعنى قوله ((إن كان الشؤم في شيء ففي الدار والمـرأة والفـرس)) شـؤم الـدار يكون بضيقها وشؤم المرأة يكـون في سـوء خلقها وعقر رحمها وشـؤم الفـرس أي الدابة يكون في منع ظهرها.

قوله: (والحلف بغــير اللــه): وذلك لأن الحلف تعظيم والتعظيم لا يكــون إلا للــرب سبحانه وتعالى، فمن حلف بالمخلوق فكأنه عظّمه ولذا فقد جعله مساوياً لله تعالى في التعظيم وجاء عن النبي النّهي في ذلك بل وعـدَّه من الشـرك فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي قـال: ((إن الله تعـالى ينهـاكم أن تحلفـوا بآبـائكم فمن كـان حالفــاً؟ فليحلف بالله أو ليصــمت)) متفق عليه فتح البــاري (11/461،462) ومسلم برقم(164)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رجلاً يقول لا والكعبة، قـال ابن عمر لا تحلف بغـير اللــه، فـإني سـمعت رسـول الله يقـول: ((من حلف بغـير الله فقد كفر أو أشرك))؛ رواه الترمذي (1535) وصححه الألباني برقم(1241).